استيناف موكد لانتهايه محاميني عنه مقرر لكونهم في غاية الضلال
والغواية اي ان ابعت اهوائكم فقد ضللت وقوله تعالى وما انا من
المهتدين عطف على ما قبله والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على
الدوام والاستمرار كما مر مرارا اي ما انا في شيء من الهدى حتى اكون
في عداد هم وقوله تعالى قل اني على بينة تحقيق للحق الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان لابتناعه اياه اثر ابطال الباطل
الذي عليه الكفرة وبيان عدم اتباعه له والبينة الحجة الواضحة التي
تفصل بين الحق والباطل والمراد بها القرآن والوحي وقيل هي المعجزة
او ما يعمهما ولا يساعده المقام والتنوين للتفخيم وقوله تعالى من ربي
متعلق بمحذوف هو صفة لبينة مؤكدة لما افاده التنوين الى مميزه عليه
السلام من التشريف ورفع المنزلة مما لا يخفى وقوله تعالى وكذبتم به
اما جملة مستانفة او حالية بتقدير قد او بدونه جيء لاستتباح مضمونها
واستبعاد وقوعه مع تحقق ما يقتضي عدمه من غاية وضوح
البينة والضمير المجرور للبينة والتذكير باعتبار المعنى المراد والمعنى
اني على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم بها وبما فيها من الاخبار
التي من جملتها الوعيد بمجيء العذاب وقوله تعالى ما عندي ما تستعجلون
به استيناف جيء به لخطابهم في شان ما جعلوه منشا لتكذيبهم بها
وهو عدم مجيء ما وعد فيها من العذاب الذي كانوا يستعجلونه بقولهم
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء وبطريق الالزام
على زعمهم اي ليس ما تستعجلونه من العذاب الموعود في القرآن
وتجعلونه تاخيره ذريعة الى تكذيبه في حكمي وقدرتي حتى اجيء
به واظهركم صدقه وليس امره بمفوض الي ان الحكم اي ما الحكم
في ذلك تعجيلا او تاخيرا وما الحكم في جميع الاشياء فيدخل فيه ما ذكر
دخولا

دخولا اوليا الا لله وحده من غير ان يكون لغيره دخل ما فيه على وجه
من الوجوه وقوله تعالى يقص الحق اي يتبعه بيان لشؤنه تعالى
في الحكم المعهود او في جميع احكامه المنتظمة له انتظاما اوليا اي لا يحكم
الا بما هو حق فيثبت حقية التاخير وقرئ يقضي فانتصاب الحق حينئذ
على المصدرية اي يقضي القضاء الحق او على المفعولية اي يصنع الحق
ويدبره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها واصل القضاء الفصل بتمام
الامر واصل الحكم المنع فكانه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخصم
عن التعدي على صاحبه وهو خير الفاصلين اعتراض تذييلي
مقرر لمضمون ما قبله مشيرا الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص
هو الفصل بين الحق والباطل هذا هو الذي يستند عليه جزالة التنزيل
وقد قيل ان المعنى اني من معرفة ربي وانه لا معبود سواه على حجة
واضحة وشاهد صدق وكذبتم به انتم حيث اشركتم به تعالى غيره
وانت خبير بان مساق النظم الكريم فيما سبق ولحق على وصفهم
بتكذيب ايات الله بسبب عدم مجيء العذاب الموعود فيها فتكذيبهم
به سبحانه في امر التوحيد مما لا تعلق له بالمقام اصلا قل لو ان
عندي اي في قدرتي ومكنتي ما تستعجلون به من العذاب الذي ورد
به الوعيد بان يكون امره مفوضا الي من جهته تعالى لقضي الامر
بيني وبينكم اي بان ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا
الوعد ونظائره وفي بناء الفعل للمفعول من الايذان بتعين الفاعل
الذي هو الله سبحانه وتهويل الامر وايراده حسن الادب مما لا يخفى
فيما قيل في تفسيره لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي ولخلصت منكم
سريعا بعزل من توفية المقام حقه وقوله تعالى والله اعلم
بالظالمين اعتراض مقرر لما افاده الجملة الامتناعية من انتفا

Copyrighted material
University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)